مطويات شبكة بينونة

استثمار يوم عرفة

الشيخ
د. عبدالرحمن بن سلمان الحمادي

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّ نبينا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ..

إنَّ يوم عرفة يومٌ عظَّمه الله تعالى ورفع قدره وأقسم به، فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ ﴾ [البروج]، والشاهد -عباد الله-: يوم الجمعة، **والمشهود: يوم عرفة**، وهو اليوم الذي أكمل الله عَزَّوَجَلَّ فيه الدين، وأتمَّ علينا النعمة، وأنزل عَلَىٰ رسوله الكريم صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في موقف عرفات المشهود قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

قال أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**نزلت عَلَىٰ رسول الله** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **بعرفة، في يوم**

جمعة».

وفي يوم عرفة يُباهي ربُّنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بعباده ويغفر لهم، فما رؤي الشيطان في يومٍ أحقر ولا أدحرَ ولا أذلَّ ولا أصغرَ منه في يوم عرفة؛ لِمَا يَرى من سعة رحمة الله سُبْحَانَهُ بعباده وعفوه عنهم. فالشيطان يحرِّض بين الناس ليوقعهم في الآثام، قال الله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [البقرة].

فلنغتنم عطايا الله سُبْحَانَهُ في هٰذَا اليوم الكريم بأن نستثمر كل لحظةٍ في طاعته؛ لننال مغفرته ورحمته، **فنتوجه إليه تعالى سائر يوم عرفة بالسؤال والدعاء** قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» [رواه الترمذي]، فندعو الله تعالى بالخير للنفس والأهل والوطن والحاكم ولعموم المسلمين.

قال النووي رحمه الله: «يوم عرفة أفضل أيام السَّنة للدعاء».

وندعو بقلبٍ خاشع موقنين بالإجابة؛ قال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ» [رواه الترمذي].

وفي يوم عرفة نُكثِر من قراءة القرآن الكريم وذِكر الله تعالى، فذلك من أسباب الفوز بجنته قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**ما عَمِلَ ابن آدم من عملٍ أنجى له من عذاب الله من ذِكر الله** عَزَّوَجَلَّ». وقراءة الكريم أفضل الذِّكر، وكذلك نتقرب إِلَىٰ الله تعالى بالسُّنن والنوافل حتى ننال محبته ورضاه وننهل من فيض كَرمِه وعطاياه.

وإنَّ صيام يوم عرفة أجره عظيم؛ فقد سُئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صوم يوم عرفة، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» [رواه مسلم]، فما أعظمه من أجر! وما أكرمه من عطاء! لمن صامه لوجه الله عَزَّوَجَلَّ.

وإنَّ من أهم مظاهر الخير في عرفات هو اجتماع الحجيج في مكانٍ ووقتٍ واحد من شتى بقاع الأرض، فالله تعالى خالق الخلق يجمع المسلمين في يوم عرفة ليكون ذلك لهم درسًا في تحقيق الوحدة والائتلاف وإعلاء راية التسامح وقيمة المودة والتصالح ونبذ أسباب الفرقة والاختلاف.

ففي يوم عرفة وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فألقى خطبةً وسأل فيها أصحابه: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، ثم قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» [متفق عليه].

فقرّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صيانة الدماء أن تُسفك وحفظ الأعراض أن تُنتهك، والحفاظ عَلَىٰ الأموال أن تُستباح، وهٰذَا يظهر المقصد الأسمى من رسالة الإسلام، إنها تُرسِّخ دعائم السِّلم العالمي والتعايش الإنساني؛ لينعم الجميع بالرخاء والإستقرار، فديننا ينشد الأمان للناس كافة ومقصده الرحمة بالعالمين جميعًا.

فاللهم ألِّف بين قلوبنا واشرح صدورنا، واغفر لنا، وتقبل من الحُجاج حجَّهم ويسر لهم وأعِدهُمْ سالمين إِلَىٰ بلادهم، ووفقنا لطاعتك وطاعة رسولك محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحمدلله رب العالمين.

يوم عرفة
استثمار
٩